

الأستاذ عبد الغني الزعزاع :

صرخة الشباب الأصم تكسر صمت الإعاقة

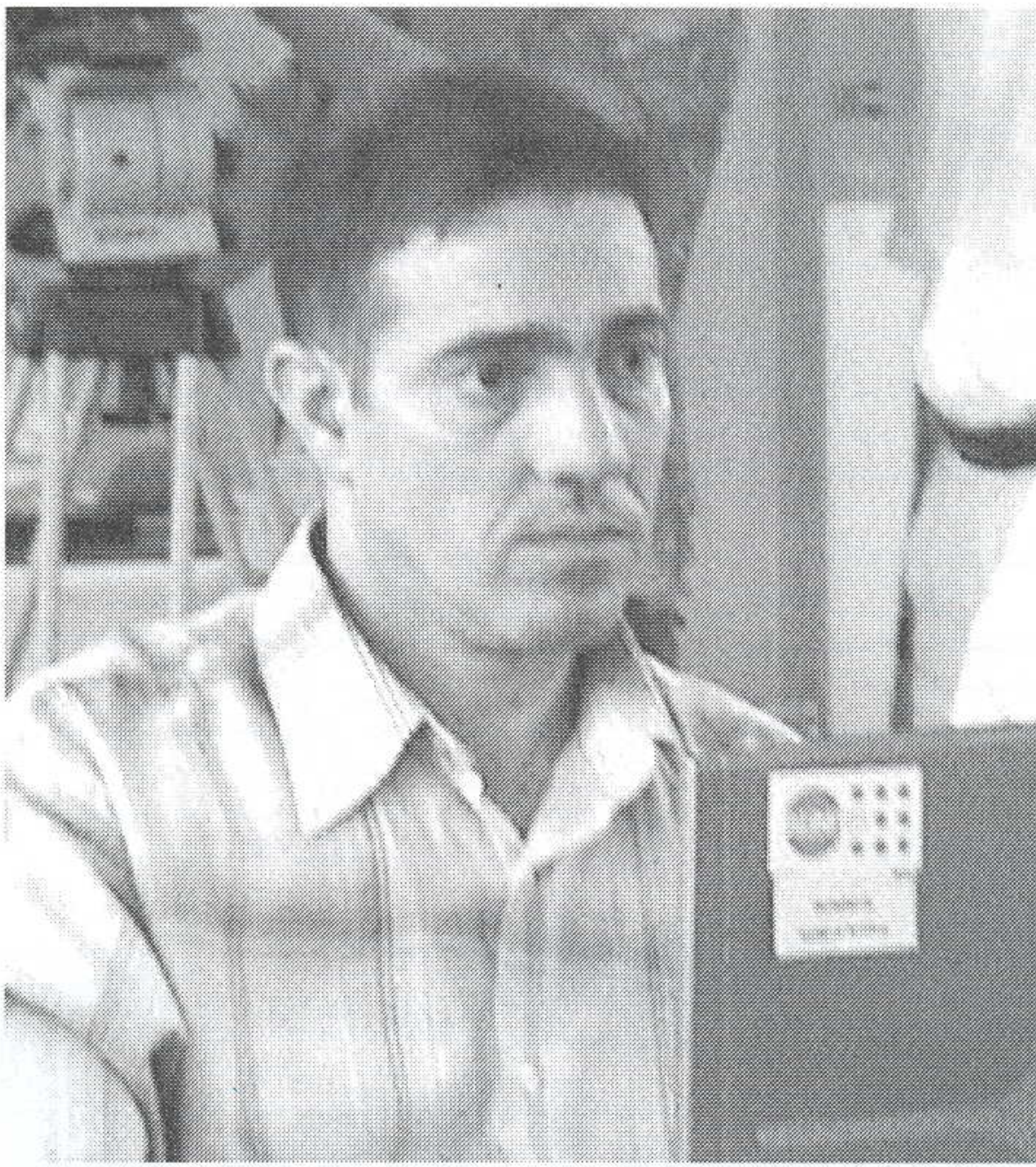
مختلف محافظات البلاد مقارنة بجمعية صوت الأصم التونسي الفتية وغير الممثلة جهويا. وتمثل النجاح أيضا في الاتصال بـ 205 أسرة من أسر حاملي هذا النوع من الإعاقة خلال النشاط المبرمج للجمعية للإحاطة بها أو خلال زيارات التكوين التي قامت بها الجمعية لبعض المحافظات حيث يتم مد العائلات بالنصائح الكفيلة بتيسير التعامل مع هذه الفئة خاصة في فترة المراهقة. وخلال سنة 2005 كذلك تم استقبال 89 شابا وشابة من فاقد السمع بخلية الإنصات والإرشاد بمقر الجمعية والاستماع إلى مشاكلهم وتساؤلاتهم.

مسرحية بلغة الإشارات

وسعيًا إلى مزيد التعريف بنشاط الجمعية وبالتالي كسب الدعم من مختلف الجهات شاركت جمعية صوت الأصم في الملتقيات والتظاهرات الوطنية ذات العلاقة بمجالات الصحة النفسية والجسمية والعلائقية الخاصة بفئة فاقد السمع. وعلى الصعيد العالمي تكتفت مشاركات السيد عبد الغني ومن ورائه الجمعية على غرار المؤتمر الأوروبي-متوسطي الأول للصم المنعقد بفرنسا سنة 2004 ومؤتمر الاتحاد الدولي للصم بمونريال سنة 2003 والمؤتمر الدولي للصم بواشنطن سنة 2002.

وخلال الاحتفالات باليوم العالمي لسكان تحت شعار "الشباب" قدم السيد عبد الغني الزعزاع تجربته مفيدا أنه يطمح في المستقبل القريب إلى مواصلة تكوين المثقفين النظراء بكامل محافظات الجمهورية ودعم العمل التوعوي والتثقيفي لفائدة أسر المراهقين فاقد السمع. كما أكد على أهمية المشاركة في التظاهرات الوطنية والدولية لمزيد التعريف بهذه التجربة والدعوة لمساندتها وتعميمها. وطالب بضرورة المشاركة في تصميم مدعومات تثقيفية وبيداغوجية وإصدارها لتكون خاصة بهذه الفئة في مجال الصحة الإنجابية والجنسية، مع العمل على استغلال التقنيات الحديثة للاتصال لتطوير العمل التثقيفي الموجه للأصم وضمان نجاعته. وأعلن السيد الزعزاع عن قرب إنتاج مسرحية حول مرحلة المراهقة والمخاطر السلوكية في هذه الفترة وحاجة الشاب فاقد السمع إلى التواصل مع التركيز على دور الأسرة والمجتمع في الإحاطة بالشباب في هذه المرحلة الحساسة.

نجية الجبروني



والتوجيه والخدمات الطبية الأولية، مع تطوير عمل الدعوة الموجهة للمنتفعين من المراهقين والشباب فاقد السمع وأسرهم والمتدخلين في مجال دعم برامج الشباب والصحة الإنجابية مثل المدربين.

وفي إطار التوعية والتثقيف تم التركيز على البلوغ والمراهقة والتغيرات النفسية والفيزيولوجية والوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا والإيدز ووسائل منع الإنجاب وتفادي الحمل غير المرغوب فيه، إضافة إلى مكافحة التدخين والتهتية النفسية والصحية للزواج والحوار داخل الأسرة وكذلك دور المحيط الأسري في الإحاطة بالمراهق والإصغاء إليه. وتولت إدارات الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري المركزية منها والجهوية الإحاطة الفنية التقنية بالتعاون مع الجمعية التونسية لمساعدة الأصم التي تنتشر في جل جهات الجمهورية ليتم سنة 2005 تدريب 29 مدربا من بين الطلبة المختصين في لغة الإشارة أو من بين أعضاء الجمعية وذلك بست محافظات تونسية. كما تم تكوين 94 مثقفا نظيرا من بين منخرطي الجمعية نظرا لمرافقة هذه الأخيرة واتساع نشاطها على

من الصمت أطلق صرخة سمعها من به صمم، واندھش من قوتها من يسمع ويرى. ومن إدراكه لمعاناة المراهق فاقد السمع بادر إلى الإحاطة بالأصم وتثقيفه وتدريبه بلغة الإشارات. فالسيد عبد الغني الزعزاع الحائز على جائزة رئيس الجمهورية للصحة الإنجابية لسنة 2005، بحكم انتمائه إلى فئة فاقد السمع، تفهم خصوصيات مرحلة المراهقة لديهم وخبر أحاسيسهم وحاجتهم الملحة للتواصل والمعرفة. واتفقت كل تلك المعطيات مع عمله كأستاذ لغة إشارات ومدرب ضمن جمعية صوت الأصم التونسية. ومع توفر الإطار الهيكلي النموذجي المتمثل في الشراكة بين الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وجمعية صوت الأصم، كان من الضروري تجسيم مبادرة السيد عبد الغني الزعزاع خاصة وأن عدد فاقد السمع في تونس يبلغ 14 ألف، 70 بالمائة منهم دون 30 سنة، إضافة إلى أن نسبة الأمية في صفوفهم تبلغ 76 بالمائة.

صرخة السيد عبد الغني الزعزاع أخرجت المراهق والشباب الأصم من صمت إعاقته ليكسر، بعد تمكنه من الثقافة والتدريب في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، جدار صمت وسائل الإعلام الجماهيري خاصة منها المرئية التي رغم اعتبارها المصدر المفضل للمعلومات لدى الشباب، فهي لا تتوجه من خلال برامجها إلى الشاب الأصم. كما جعلت مبادرة السيد الزعزاع فاقد السمع من المراهقين والشباب قادرين على تجاوز صمت المحيط الاجتماعي وصمت مدعومات الإيضاح والتثقيف التي تستهدف أغلبها المراهق "السليم" إن صح التعبير.

ومن منطلق كل هذه المعطيات وفرت المبادرة المناخ الملائم لفائدة المراهقين والشباب من الفئة العمرية 15-29 للتعبير عن حاجياتهم في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، كما وفرت لهم خدمات الصحة الإنجابية في مجال الإصغاء والإحاطة